بعد عملية ميونيخ ، حيث لم تقدم الصحف صورة اعلامية عن الخبر ، بل حملـــة هستيرية عنصرية محرضة ٠

وعلى الرغم من المناخ المهول الذي خلقته أجهزة الاعلام الصهيونية ، فقـد ارتفعت بعض الاصوات لتدافع عن قضية الشعب الفلسطيني ٠ فكتب النائب الديغولي لويس تيرنوار في صحيفة لوموند مقالة بعنوان « اليأس لطرف والعار لطرف آخر » جاء فيها « ان هذه العملية جاءت نتيجة سلوك الحكومة الاسرائيليـة واعطـائها تعليمات ماكرة للبوليس الالماني ، لذلك فان من يجب أن يحاكم هنا هـي غولدا مئير »٠ (٤٦)وقد استعملت الصحافة كل النعوت الممكنة في وصف الحدث ٠ فهو « مجزرة » (٤٧)و « وحشية مطلقة »(٤٨)و « كابوس وجريمة مرعبة»(٤٩) و « بربرية دموية » ٠

وقد اعتمدت الصحف الصهيونية (فرنس سوار ، الفيجارو ، الأورور) في حملتها هذه على ثلاث مقولات ٠ أولا أن هذا العمل « الوحشي » قد كسر هدوءا ونظاما مسيطرين ، أي أنه اعتداء على تقاليد المجتمع الاوربي ٠ ثانيا : ان هذه العملية قد حطمت مناسبة انسانية للتنافس القائم على المحبة والتواصل الانسانيين ٠ وثالثا : ان هذا العمل هو تعبير عن بنية نفسية متوحشة ٠ وبالتالي فان القائمين بالعمل يجب نفيهم من المجتمع الانساني (٥٠) ٠

ان المنطق النمطي للصحافة الفرنسية ظهر بوضوح ابان اغتيال المناضل محمود الهمشري ، ذلك أن الموقف الذي اتخذته كل صحيفة يعبر بشكل كامل عـن موقفها النمطي ، أي عن جوهر منطقها ، اننا نستطيع أن نلم ونستقرىء منطق كل صحيفة انطلاقا من موقفها ازاء حادث محدد ، ففرانس سوار ترى في الحادث انفجارا حصل نتيجة اللعب أو صنع مواد متفجرة ، وأن التحقيق لم يثبت وجود عملية اغتيال(٥١)٠ أما صحيفة الأورور فقالت : من المحتمل أن يكون الحادث تسبب عن اقتناء الضحية مواد متفجرة في منزله(٥٢)٠ الصحيفة الوحيدة التي أشارت مباشـــرة بأصابـع الاتهام الى الصهيونية هي الأومانيته(٥٣)٠

ان الصحافة الصهيونية لم تكتف بتزوير الحقائق وتشويه صورة الحقيقة ، بل انتقلت لتصبح أداة لتغطية جريمة مكشوفة ٠

الفلسطينيون في الامم المتحدة

مع بداية ١٩٧٤ ، أخذت المقاومة الفلسطينية صورة شبه جديدة في الصحافة الفرنسية ، فالمقاومة أعلنت أكثر من مرة شجبها لعمليات خطف الطائرات ولكـل العمليات ذات الطابع الفردي البعيد عن استراتيجية الثورة ٠ وبدت كحركة تستعمل كل السبل الممكنة ، العسكـرية والسياسيـة منها مـن أجل استرجـاع حقوقها التاريخية(٥٤)وأنها تعتبر الاسرائيليين ككل أعداء لها بل هي مستعدة أن تناضل بشكل مشترك مع العناصر المناهضة للصهيونية والهادفة الى دولة ديمقراطية(٥٥)٠ وأصبحت بعض الصحف تتكلم عن الواقعية الجديدة في المقاومة ، والتي تعني أن المقاومة أو بعض فصائلها يقبل اقامة دولة على جزء من فلسطين(٥٦)٠ واعتبرت هذا الامر تقدما كبيرا في موقف المقاومة وقـدرة على فهم طبيعة الظـروف والشروط السياسية والقدرة على الاستفادة منها ٠

ولا شك أن حرب رمضان وما تأتى عنها خلق بدوره مجالا سياسيا جديدا ، في هذا المجال كانت صورة المقاومة متواجدة بأشكال عدة ٠ فقد قدمت أحيانا كقوة